

## وسائل الاتصال الحديثة والعمل التطوعي في دولة قطر الاستخدامات و الإشباعات - طلاب جامعة قطر نموذجاً

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال

جامعة منوبة

معهد الصحافة وعلوم الاخبار

إشراف الأستاذ

سامي المالكي

إعداد الباحثة

عائشة جاسم علي الجهم الكواري

## ملخص البحث

**هدفت** الدراسة الحالية إلى التعرف على دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في قطر من حيث الاستخدامات و الاشباعات .

و تتمثل أهمية في أنها أول الدراسات التي تبحث في طبيعة العلاقة بين قيمة العمل التطوعي ووسائل الاتصال الحديثة ومدى انعكاس ذلك على الطلبة الجامعيين في قطر ، و تم استخدام **منهج** المسح الاجتماعي عن طريق العينة نظراً لأنه يتماشى مع طبيعة المشكلة ونوع الدراسة ، و استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة في هذه الدراسة، وذلك لغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وهذه الأداة تنسجم مع طبيعة الدراسة . **تكوّن مجتمع الدراسة** من طلبة وطالبات الجامعات في قطر من مختلف التخصصات ، و تكونت **عينة الدراسة** من (200) طالب وطالبة . وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً أظهرت **النتائج** ما يلي : أن العمل التطوعي وسيلة هامة من وسائل النهوض بالمجتمعات، وهو بهذا المعنى أداة من أدوات التنمية المجتمعية ، و أن دولة قطر لم تحقق النجاحات في مجال العمل التطوعي على الصعيد المحلي فقط ، بل على المستوى الإقليمي والدولي ، فقد كان الاتحاد العربي للعمل التطوعي فكرة قطرية خالصة، وميلاده كان في الدوحة ورئاسته قطرية ، وهذا يمثل دليلاً واضحاً على التقدم الذي أحرزته الدولة في مجال العمل التطوعي على المستوى الإقليمي . و قد جاءت **توصيات** الدراسة بالعمل على تنشئة الأفراد منذ الصغر تنشئة اجتماعية مبنية على المشاركة في الأعمال التطوعية والتعاونية في مجتمعهم لتكوين مفاهيم أساسية لديهم حول المبادرة والمشاركة المجتمعية ، كما أوصت بالعمل على توفير بيانات داخل كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع القطري تحتوي على أسماء المؤسسات التطوعية لتسهيل الحصول على معلومات عن المتطوعين ومراكز التطوع .

**الكلمات المفتاحية** : وسائل الاتصال الحديثة ، العمل التطوعي ، طلاب الجامعة في قطر ، الدور .

## Abstract

The present study **aimed to** identify the role of modern means of communication in enhancing the value of volunteer work among university students in Qatar in terms of uses and feedback.

It is **important** that it is the first study to examine the nature of the relationship between the value of volunteer work and the modern means of communication and the extent of its impact on university students in Qatar. The social survey **method** was used by the sample because it is consistent with the nature of the problem and the type of study, to collect information from the sample in this study, in order to verify the objectives of the study and answer the questions, and this tool is consistent with the nature of the study. **The study population** consists of students and students of universities in Qatar from different disciplines. **The study sample** consisted of (200) students. After collecting and processing data statistically, the **results** showed that volunteering is an important means of promoting societies. In this sense, it is a tool for community development. The State of Qatar has not only succeeded in volunteering at the local level but also at the regional and international level. The Arab Union for Volunteerism was a purely country-specific idea. His birth in Doha and his presidency was Qatari. This is a clear indication of the progress made by the State in the field of volunteering at the regional level. The **recommendations of the study** are to work on the formation of individuals from childhood, social upbringing based on participation in the voluntary and cooperative work in their community to form basic concepts about the initiative and community participation. It also recommended working on providing data within each of the institutions of the Qatari community, Get information about volunteers and volunteer centers.

**Keywords:** Modern Communication Methods, Volunteer Work, University Students in Qatar, Role.

## 1. خلفية الدراسة وأهميتها

### مقدمة البحث

لقد حث الدين الإسلامي على التكافل ومساعدة الآخرين من خلال ما يسمى (بالعمل التطوعي) ، وتعتبر وسائل الاتصال الحديثة أحد أهم مصادر المعرفة الأكثر استخداماً في العالم ، لما لها من تأثير قوي على الناس وعلى المجتمع ، ذلك لأنها وسيلة مهمة في نقل الخبر والواقع للناس حسب التغييرات التي تحدث في المجتمع الذي يعيشون فيه وكذلك ما يحدث في المجتمعات الأخرى ، إذ تعمل وسائل الاتصال الحديثة على التغيير في أفكار ومعتقدات المجتمع بالإضافة إلى إحداث تغيير في المنظومة القيمية والسلوكية نظراً لأن الإنسان بطبعه يميل إلى التغيير والتشكيل النفسي والاجتماعي<sup>1</sup>

فعندما نقول وسائل اتصال حديثة فنحن نقصد كل الوسائل التي تعتمد على الأقمار الصناعية والتي تعمل على استلام الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية ثم تقوم بتغيير تردداتها وإرسالها للطرف المستقبل ، كما يشير هذا المصطلح إلى كل الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية التي تم إنتاجها في عصر التكنولوجيا والمعلومات ، فالوسائل المقروءة تتمثل بالصحف والكتب والمجلات ولا يمكن الاستغناء عنها وإن كانت تقليدية في أصلها لكنها ما زالت موجودة في عصرنا الحالي ، أما الوسائل المسموعة فتتمثل بالهواتف على أنواعها والمذياع ، بينما الوسائل المرئية فتتمثل بالتلفاز والاتصالات على أنواعها وجميع التطبيقات الحديثة الأخرى . حيث عملت وسائل الاتصال الحديثة على إحداث نقلة مهمة في عملية الاتصال بين البشر منذ منتصف التسعينات بحيث استطاعت أن تجمع بين مختلف أنحاء العالم ، الأمر الذي جعل الناس ينجذبون بشكل كبير إليها نظراً لقدرتها على الاستجابة لرغباتهم واهتماماتهم وإيصال رأيهم لمجتمعهم وللمجتمعات الأخرى<sup>2</sup>

لقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة على الربط بين الفرد ومجتمعه من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية وخدمة المجتمع المدني والمجتمعات الأخرى من خلال الأعمال التطوعية حيث يستطيع الفرد بناء شبكات اجتماعية تهدف إلى إقامة التعاون مع الآخرين على فعل الخير من خلال الاعتماد على المهارات الشخصية التي تقوي صلة التعاون مع الآخرين ، حيث أصبحت شبكة الانترنت قادرة على إيصال ، ومع ظهور الجيل الثاني لشبكة الانترنت أصبح هناك استغلالاً إيجابياً لهذه الشبكة في خدمة الآخرين من قِبَل المنظمات التطوعية ، إذ أصبح العمل التطوعي جزءاً مهماً من حياة الأشخاص نظراً لوجود الأزمات والكوارث بشكل مستمر في حياة الشعوب ومن أجل هذا السبب قامت المؤسسات والجمعيات الخيرية ، فالعمل التطوعي يمثل مجهوداً إرادياً في التضحية من أجل الآخر من خلال القيام بأعمال بسيطة بالاعتماد على وجود مجموعة من الخبرات والمهارات<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الشهبان - محمد (2017م).

<sup>2</sup> مكايي - حسن. (1993م).

<sup>3</sup> قاسم و حماديّة - مريم و خولة (2015م).

نظراً للتغيرات الكثيرة التي يشهدها المجتمع القطري ظهرت مجموعة من الاحتياجات التي يريدها الفرد والمجتمع ويصعب على الدولة حلها بمفردها، بل عملت على إشراك الشباب في العمل التطوعي جنباً إلى جنب مع جهود الدولة ، إذ يعمل الشباب الجامعي على وجه الخصوص على الانخراط في العمل التطوعي الجامعي او العمل التطوعي عامة ، لذا عملت وما زالت تعمل الدولة القطرية على إنشاء مراكز للعمل التطوعي في قطر بهدف إشراك المجتمع فيها مع العمل على الاشتراك مع المنظمات التطوعية حول العالم مع اعتماد هذا العمل على الوسائل الحديثة في الاتصال للإشارة والتأكيد على أهمية العمل التطوعي في نهوض المجتمعات وتطورها . حيث جاءت الدراسة الحالية لتبين دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في قطر من خلال الاستخدامات و الاشباعات .

### مشكلة البحث

لقد أصبح العمل التطوعي منتشراً بشكل كبير على مستوى العالم خصوصاً بعد حدوث الثورة المعلوماتية وظهور التكنولوجيا و البرامج و التطبيقات الحديثة التي وسّعت دائرة المشاركة المجتمعية في العمل التطوعي مما أدى إلى زيادة إدراك المجتمعات بحاجات أفرادها .

وتعد الأنشطة الرياضية نواة العمل التطوعي في قطر عندما استضافت الدولة كأس الخليج الرابعة في السبعينيات ، ومن ثم بدأت الدولة القطرية بوضع مجموعة من القوانين والتشريعات التي تكفل تنمية العمل التطوعي الجماعي وتقديم الدعم اللازم لمختلف المؤسسات والجمعيات التطوعية ، وعلى الرغم من أهمية العمل التطوعي في استثمار وقت الشباب في أعمال تطوعية مفيدة ، فإن ممارسة العمل الاجتماعي التطوعي يختلف من مجتمع لآخر في الكفاءة وفي درجة التأثير في الجمهور حسب اختلاف دور وسائل الاتصال الحديثة في نشره وتنميته .

و تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في نقص البحوث والدراسات التي تؤكد على الدور الذي تلعبه وسائل الإتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة ، ومن ثم كان من الضروري التعرف على دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في (قطر) في ضوء الاستخدامات و الاشباعات التي تحققها لهم .

### أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها أول الدراسات التي تبحث في طبيعة العلاقة بين قيمة العمل التطوعي ووسائل الاتصال الحديثة ومدى انعكاس ذلك على طلبة الجامعات في قطر ، كما تساهم الدراسة الحالية في الكشف عن مدى قدرة وسائل الاتصال الحديثة على نشر ثقافة التطوع بين الشباب الجامعي القطري الذي يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ، بالإضافة إلى أنها تبحث عن وسائل جديدة في تفعيل دور وسائل الاتصال الحديثة في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في قطر في ظل الاستخدام الكثيف للشباب الجامعي القطري لها في دعم القيم الاجتماعية. وتعد هذه الدراسة إضافة للبحوث والدراسات المتعلقة بهذا المجال نظراً لأنها دراسة متميزة في تناولها لموضوع دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي دون غيرها .

## أهداف البحث

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في قطر (الاستخدامات و الاشباكات), ولتحقيق هذا الهدف قسمت الباحثة الهدف الرئيسي إلى الاهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على طبيعة وسائل الإتصال الحديثة التي يستخدمها طلبة الجامعات في قطر .
2. الكشف عن دوافع استخدام طلبة الجامعات في قطر لوسائل الاتصال الحديثة في العمل التطوعي.
3. التعرف على مدى تأثير وسائل الإتصال الحديثة على اتجاهات طلبة الجامعات في قطر في العمل التطوعي .
4. الكشف عن دور وسائل الاتصال الحديثة في نشر ثقافة العمل التطوعي بين طلبة الجامعات في قطر .
5. التعرف على الإشباعات المتحققة لدى طلبة الجامعات في قطر عند استخدامهم لوسائل الإتصال الحديثة في العمل التطوعي .

## أسئلة البحث

السؤال الرئيسي : ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في قطر في ضوء الاستخدامات و الاشباكات ؟

ويندرج تحت السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية :

1. ما هي طبيعة وسائل الإتصال الحديثة التي يستخدمها طلبة الجامعات في قطر؟
2. ما دوافع استخدام طلبة الجامعات في قطر لوسائل الاتصال الحديثة في العمل التطوعي ؟
3. ما هو تأثير وسائل الإتصال الحديثة على اتجاهات طلبة الجامعات في قطر في العمل التطوعي؟
4. ما هو دور وسائل الاتصال الحديثة في نشر ثقافة العمل التطوعي بين طلبة الجامعات في قطر ؟
5. ما هي الإشباعات المتحققة لدى طلبة الجامعات في قطر عند استخدامهم لوسائل الإتصال الحديثة في العمل التطوعي ؟

### حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث الحالي على معرفة دور وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في قطر – الاستخدامات و الإشباعات
- **الحدود البشرية:** اقتصر على طلبة وطالبات الجامعات وذلك لأهمية هذه الفئة في تعزيز العمل التطوعي والنهوض به، من خلال عينة عشوائية بسيطة وعددهم (200).
- **الحدود المكانية:** كليات جامعة قطر – الدوحة – دولة قطر: خدمة اجتماعية – قانون – تربية – علوم – إدارة – هندسة – إعلام – E إدارة واقتصاد.
- **الحدود الزمانية:** فترة جمع البيانات امتدت من: 1/12/2018 إلى 30/12/2018.

### مصطلحات البحث

**التطوع:** هو الجهد الإداري الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية واختياراً لتقديم خدماتهم للجميع أو الفئات منه، دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم، سواء كان هذا الجهد مبدولاً بالنفس أو المال<sup>4</sup>.

**العمل التطوعي:** العمل الاجتماعي التطوعي هو مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواءً بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بأي شكل آخر<sup>5</sup>.

**وعرف الباحث العمل التطوعي اجرائياً على انه:** عمل يقوم به فرد أو منظمة أو مؤسسة رسمية، أو غير رسمية بصورة منظمة من غير مقابل، أيّاً كان العمل وفي أي زمان ومكان، سواء كان بصفة مستمرة أو مؤقتة.

**شبكات التواصل الاجتماعي:** يعرف (زاهر راضي 2012) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.

**التنشئة الاجتماعية:** يعرفها (لانكتون) أنها محاولة الأفراد على تكييف تصرفاتهم الشخصية طبقاً لما يناسب الجماعات والمجتمعات التي يكونون جزءاً منها أو هي عملية اكتساب متفاعلة يلعب بها الفرد دوراً مهماً.

<sup>4</sup> محمد- حسين - 1995 ص141.

<sup>5</sup> حمزة - أحمد - 2015م ص26.

## 2. الأدب النظري

### أثر وسائل الإعلام على الاتجاهات والقيم لدى الجمهور

أن المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تتلخص في مجموع الوظائف التي يجب أن تلتزم بتأديتها وسائل الإعلام أمام المجتمع في مختلف مجالاته القيمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وما يتوافر في معالجتها لموادها من قيم مهنية واجتماعية وأخلاقية، شريطة أن يتوفر للإعلام حرية حقيقية ومسؤولية أمام القانون والرأي العام<sup>6</sup>

كما أن المسؤولية الاجتماعية للإعلام لا تتوقف عند نبذ السلوكيات التي لا تتسجم مع العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الصحيحة، وإنما تتجاوزها إلى غرس وتعزيز قيم وسلوكيات اجتماعية جديدة تتوافق مع درجة الحداثة والتقدم التي تمر بها المجتمعات، خاصة المجتمعات النامية مثل مجتمعاتنا العربية، التي بدأت تشهد الكثير من وجوه وعناصر الحداثة، وعندما نقول حداثة أو تحديث؛ فإننا نجد من التعاريف التي ظهرت في أدبيات التنمية في هذا المجال منها أن التحديث ما هو إلا استخدام الشيء القديم وتحويله إلى صورة حديثة من خلال استخدام الأساليب العلمية الحديثة، بهدف تشكيل شيء جديد يتناسب مع متطلبات العصر الحديث. وعليه فإن القيم والعادات والتقاليد والإرث الاجتماعي والثقافي بأسره لا يجب أن يظل متحجراً لا يطاله التغيير، بل يجب إجراء مراجعة شاملة ودورية لإعادة النظر في القديم وطرح قيم وأنماط سلوكية جديدة تتلاءم مع المستجدات، خصوصاً في عصر التكنولوجيا وثورة المعلومات.

كما تعمل وسائل الإعلام على تعزيز قيم التطوع وحب الخير وفعله، من خلال حثها للمواطنين على تشكيل الجمعيات والمؤسسات الخيرية في كافة النشاطات والمجالات الاجتماعية والإنسانية والتنمية. وتبني مفهوم تمكين المرأة بهدف زيادة وعيها وقدراتها وفهمها لواقعها من أجل العمل على تغيير هذا الواقع الذي تتعرض فيه لعدم المساواة والتمييز في بعض المجتمعات<sup>7</sup>

### ملاح تأثير الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية

تعددت المؤسسات والجمعيات والنوادي التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للأفراد كالأُسرة والمدرسة والمؤسسات الشبابية والثقافية والأحزاب السياسية... إلخ. ولكن ما يهمنا في هذا المقام دور وسائل الإعلام في هذا الشأن والذي سوف يقتصر هنا على ثلاث وسائل إعلامية رئيسة هي التلفزيون، والإذاعة، والصحافة.

<sup>6</sup> طه - ميرال - 2013 ص 35 - 48.

<sup>7</sup> الصقور - صالح - 2012 - ص 185.



يلعب التلفزيون والإذاعة والصحافة دوراً هاماً في تنشئة الأطفال منذ الصغر، وعبر مراحل النمو حتى مرحلة الشباب، إذ يستطيع الإعلام أن يساهم في عملية تنشئة الصغار وتحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية عبر مختلف مراحل النمو، وذلك على النحو الآتي:

- يساهم التلفزيون في إمداد الأسر وبالذات الأمهات بالوسائل والأساليب العلمية والتربوية التي تساعدن في تخليص الأطفال من بعض الممارسات غير الصحية.
- المساهمة في تنمية لغة الطفل و شخصية الطفل.
- يساهم في توسيع مدارك الطفل وبالذات فيما يتعلق بتنمية خياله لحفزه على الإبداع، لأن تنمية الخيال العلمي لدى الطفل أمر مرغوب فيه لتطوير الحياة.
- يربي في النشء قيم الولاء والانتماء وحب الوطن والدفاع عن مصالحه ومكتسباته في كافة المحافل الداخلية والخارجية.
- يدعو التلفزيون للتعلم مدى الحياة من خلال العديد من البرامج والمحطات المتخصصة في التعليم العالي والجامعات المفتوحة وتعليم الكبار ومحو الأمية.
- تعزيز السلوكيات التي تحث على الفضيلة من عدل وأمانة وخلق حسن باعتبارها الأساس المتين الذي يقوم عليه المجتمع الصالح السعيد.
- حث الأسر وتشجيعها على تبني وسائل ومؤسّسات التنشئة الحديثة المتخصصة بالأطفال مثل الحضانات ورياض الأطفال ونوادي الأطفال الرياضية والاجتماعية.
- حث الناس على الإسهام في العمل التطوعي من خلال تشجيعهم على تأسيس الجمعيات الخيرية والأندية، وتخصيص جزء من وقتهم للعمل في هذه المؤسسات بشكل طوعي، والعمل على تغطية نشاطات هذه المؤسسات التطوعية<sup>8</sup>.
- تساهم الإذاعة من خلال البرامج الصحية التي تقدمها أن تجيب على أسئلة الأمهات المتعلقة بكيفية العناية بالأطفال، والوسائل المناسبة لإشباع احتياجاتهم الغذائية.
- تساهم في زيادة الحصيلة اللغوية لدى الأطفال، والأطفال الذين يتعرضون لبرامج الإذاعة لديهم مخزون لغوي أكثر من غيرهم.
- تساعد الإذاعة في صقل مواهب الأطفال وتنمية حب الاستطلاع والرغبة في الابتكار.
- تعمل الإذاعة على تعزيز السلوكيات التي تتوافق مع القيم والمعايير.
- تقديم برامج تعلي من قيمة العلم والتعلم والاستمرار في طلب العلم، ومن خلال برامج خاصة موجهة للمستمعين في جميع مراحل التعليم، بما في ذلك التعليم الجامعي.
- تحسين القدرات اللغوية لدى الشباب في التحدث باللغات الأجنبية، وبالتالي يسهّل عليهم الاطلاع على ثقافات وعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى.
- مساهمة الإذاعة في تعزيز قيم التطوع والحث على فعل الخير.
- تساعد صحف ومجلات الأطفال على زيادة وعي ومعرفة الأطفال بالعادات والتقاليد والأعراف المجتمعية التي توارثها المجتمع عبر الأجيال.

- تساهم الصحافة وخاصة الدينية منها في تنشئة الصغار على العقلانية والوسطية والاعتدال في التدين والبعد عن التطرف.
- تعمل على تنمية الصفات القيادية والإدارية لدى الأطفال لتصنع منهم في المستقبل قادة عظام قادرين على التأثير في الآخرين<sup>9</sup>

### ملاح تأثير الإعلام الجديد في دعم العمل التطوعي

إن وسائل الإعلام تعتبر من المصادر الأساسية للمعلومة والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية سواء بالقبول أو الرفض، حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامة والأحداث، بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك مثل الحث على قيم التطوع والعمل التطوعي، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة، ويبقى الإعلام ووسائله من أهم عوامل نقل الحضارة، وإشاعة الثقافة الجادة، ودعم الفكر الصالح، وبتعزيز القيم الصحيحة في المجتمع والعادات والسلوك، وإصلاح البيئة الإنسانية والمجتمع، وتحقيق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الأفراد والجماعات

10

فعلى سبيل المثال يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم بدور فاعل في دعم العمل التطوعي عن طريق: نشر وتعميم رسائل وأهداف المؤسسات العاملة في مجالات التطوع على الجمهور، خاصة الفئات المستهدفة، نشر أخبار ونشاطات تدعو وتعزز العمل التطوعي على كافة فئات المجتمع عن طريق النشرات والبيانات واللقاءات والحوارات الصحفية وبت برامج توعية من خلال الأجهزة المرئية والسمعية، استثمار المناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية للتواصل مع الفئات المستهدفة بشكل خاص وعامة الناس بشكل عام، للتوعية بأهمية العمل التطوعي، تغذية صفحات الإنترنت الخاصة، بالجريدة أو المجلة بمعلومات خاصة بالعمل التطوعي<sup>11</sup>

أيضاً في مقدور وسائل الإعلام أن تقوم بحملات إعلامية منظمة لتعريف فئات المجتمع بالأنشطة والبرامج التطوعية التي يمكنهم المشاركة فيها وتحفيزهم على المشاركة تخطيطاً وتنظيماً وتنفيذاً، فتح قنوات اتصال مستمرة مع مختلف القطاعات الحكومية والأهلية والاقتصادية في المجتمع، التواصل والتنسيق المستمر لأعمال مشتركة مع الجهات الخيرية والأهلية واللجان العاملة في المجالات المرتبطة بخدمة المجتمع ورعاية مصالحه، استكشاف القدرات والطاقات الإبداعية و المهارية لدى الشباب وتوظيفها لخدمة العمل التطوعي، التثقيف والتوعية بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع والأجر والثواب عند الله، المساهمة في تعزيز القيم والعادات التي تدعم العمل التطوعي في نفوس فئات المجتمع.

<sup>9</sup> مرجع سابق ص 189 - 203.

<sup>10</sup> د. كافي - مصطفى - 2015 - ص 196 - 202.

<sup>11</sup> حمزة - أحمد - مرجع سابق - ص 265 - 266.

### دور الإعلام في تشكيل ثقافة التطوع

هناك العديد من المؤسسات والصادر التي تشكل ثقافة التطوع وتعززها في نفوس النشء، من بينها الأسرة، فهي أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تستطيع تشكيل شخصية الطفل في اتجاه يبتعد عن الأنانية، وبما يعمق حب الآخرين والتعاون وإرساء القيم الصالحة التي تدفع الأطفال إلى فعل الخير وهو ما يتطلب القدوة الحسنة داخل الأسرة. فهناك الكثير من الدراسات أشارت إلى أن أكثر من 50% من الأطفال اكتسبوا فيه حب العمل التطوعي من الأسرة ومن عمق الوازع الديني.

والمصدر الثاني لثقافة التطوع، المؤسسات التعليمية / المدرسة، الجامعة، والدور الذي تقوم به في العمل على تكامل وتعميق اتجاهات العمل التطوعي ونشر ثقافته.

أما المصدر الثالث لنشر وتعميق ثقافة التطوع، وهو محل حديثنا في هذا المكان هو وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وقوالبها الصحفية، فوسائل الإعلام تقوم بدور بالغ الأهمية والخطورة في حياة الناس عامة، وحياة النشء بصفة خاصة، فلقد أصبحت بديلاً عن الكتاب وكثير من مؤسسات التعليم والتنقيف، ويمكن لهذه الوسائل من خلال البرامج والمسلسلات والحوارات التي تقدمها أن تعمل على تحقيق ما يلي:

- إعلاء قيم واتجاهات إيجابية تسهم في إرساء ونشر ثقافة التطوع، أبرزها قيمة العمل الجماعي وقبول الآخر والتسامح معه، والتعاون وإرساء فكرة المصلحة العامة، والإسهام في تعميق فكرة المواطنة، وإرساء مفهوم المسؤولية الاجتماعية وغيرها من الأبعاد القيمة المهمة.
- إلقاء الضوء على الممارسات الناجحة، واعتماد فكرة الحوافز لدى النشء، ومن أبرز صورها المشروعات البيئية المبسطة في مؤسسات التعليم وخدمة المجتمع المحلي، والتعرف على احتياجات المجتمع، وتنظيم الزيارات من أجل دعم المنظمات التطوعية التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء.
- إبراز المبادرات الجيدة للطلبة والطالبات والشباب في مجال العمل التطوعي والتركيز على الحوافز التي تعمق الأبعاد القيمة.
- إبراز منظومة قيمية تعكس المبادرات التطوعية والمشاركة المجتمعية والعمل الجماعي في اتجاه الصالح العام، وذلك من خلال أشكال الدراما والفنون والبرامج المميزة<sup>12</sup>

فعلى وسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات الداعمة للعمل التطوعي ونشر ثقافته أن تعي، وجود ثقافة نوعية تعزز العمل التطوعي على مستوى القيم والاختيار والأفعال والتصرفات، وتنظيم العلاقات بين القوى والفئات الاجتماعية المختلفة، والتي لها شروط وخصائص دون غيرها.

ساهمت التطورات المتلاحقة في شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام، تعددت تصنيفاته و مسمياته لدى الباحثين والمتخصصين الإعلاميين، فقد أطلقوا عليه الإعلام الجديد، أو الإعلام البديل، الذي يشمل شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات، والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية وغيرها من الأشكال والأنواع المتعددة.

لذا فقد أنهت ثورة الاتصال الجديدة العديد من المفاهيم التي كانت سائدة كهزيمة الاتصال، وحارس البوابة، وأحادية مصدر الرسالة، كما استحدثت عدداً من المفاهيم الاتصال الجديدة مثل: الوسائط الرقمية، والمجتمعات الافتراضية، والتشبيك الاجتماعي وغيرها من المفاهيم والمصطلحات الأخرى، والتي تدل في مجملها على مدى الوفرة والتنوع في رسائل الاتصال الجديدة.

ولقد أحدثت ثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات تأثيرات كبيرة على منظمة التلقي والاستخدام للجمهور، وفي فلسفتها وأدوارها وبالتالي في أساليبها ووسائلها، لذلك فإن وسائل الإعلام والاتصال لجأت إلى التجديد وتحديد سماتها ومقوماتها في عصر متغير دوماً، وفقاً لمتطلبات التنافس لاحتلال مركز الصدارة عند جمهور المتلقين الذين وجدوا في تطور تكنولوجيا الاتصال وتعدد أشكالها وسهولة استخدامها سبيلاً لتحقيق التنوع الثقافي والترفيهي لجميع الفئات الاجتماعية والمهنية والأثنية، وكذلك متطلبات الفرد الروحية وحاجته النفسية والاجتماعية في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية، وانعكس ذلك على مستوى تعرض الأفراد لوسائل الإعلام القديمة منها والجديدة، فلم تعد وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة هي المصدر الوحيد الذي يتعرض له جمهور المتلقين، بل تنوعت المصادر وتعددت وأصبحت في متناول الجميع، ومن بينهم بالطبع الشباب وطلبة الجامعات.

وتوصلت الدراسات الخاصة باستخدامات الشباب للإنترنت أن غالبية من الطلبة يستخدمون الإنترنت بمعدل متوسط، ولا توجد فروق في استخداماته بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية، والذكور أكثر استخداماً من الإناث، ورصدت الدراسات زيادة اعتماد الشباب على الإنترنت في الحصول على المعلومات السياسية، كما ارتفعت نسبة من يعتمدون على الإنترنت من الشباب الجامعي في متابعة أحداث 11 سبتمبر. وفي مقارنة بين استخدام الإنترنت كوسيلة حديثة، أثبتت الدراسات أن استخدامه أثر سلباً على متابعة الشباب للوسائل الإعلامية التقليدية.

وعن طبيعة استخدام شباب الجامعة لشبكة الإنترنت، حاز إرسال رسائل إلكترونية والحصول على الأخبار على المرتبة الأولى، وأجمع الطلبة عينة الدراسات على أنهم يقومون بعدد من السلوكيات العملية المشتركة تتمثل في نقل ملفات، وتحميل البرامج، التسلية وتمضية الوقت، تحميل أغاني وأفلام، التعرف على التكنولوجيا الجديدة، ممارسة ألعاب تفاعلية<sup>13</sup>.

ويعتمد غالبية طلبة الجامعات العربية والشباب على المواقع العربية دائماً أثناء الأزمات، في حين يعتمد بعضهم على المواقع الأجنبية مثل CNN، راديو سوا، Euro News، Show Time، Fox News، وتنصدر الإنترنت وبعض القنوات التلفزيونية والصحف قائمة المصادر التي يستمد منها الشباب الجامعي المعلومات حول الأحداث، وكما يستمد الشباب من غير طلبة الجامعات الإنترنت للحصول على المعلومات تجاه قضايا المجتمع المختلفة، ولمواكبة الأحداث، لأنها الوسيلة الأسرع والتي تتيح مساحات كبيرة للحوار والنقاش والمنتديات<sup>14</sup>

ولقد أخذ موضوع استخدامات الشباب "طلبة الجامعات" لوسائط الاتصال الحديثة مساحة واسعة من الاهتمام العام، واهتمامات الهيئات العلمية كمراكز الأبحاث والجامعات، والمجالس الوطنية للثقافة، وذلك بالنظر إلى الاستعمالات المتعددة والمتناقضة لتلك الوسائط وتأثيراتها على الجمهور، وعلى الرغم من تعاضد انتشارها في صفوف مستخدميها وحضورها الواضح في منابر العالم الافتراضي، فقد ترك تأثيرها الملحوظ على المنظمة الاجتماعية ككل تداعيات سلبية طاولت القدرات الذهنية وجودة المعرفة، وتراجع المهارات اللغوية. وفي الشأنين المعرفي واللغوي تحديداً أدى تفاقم استعمالها بلا رقيب إلى أعراض سلبية نجم بعضها عن الفجوة التي نشأت بين امتلاك المهارات التكنولوجية والقدرة على الوصول إلى مصادر المعرفة من جهة، وضعف الإمكانيات التعبيرية اللغوية اللازمة عند المستخدمين لإيفاد عملية التواصل أغراضها من جهة ثانية<sup>15</sup>

### استخدامات وسائل الاتصال الحديثة في نشر وتطوير ثقافة العمل التطوعي

تلعب وسائل الإعلام أو الاتصال الحديثة دوراً أساسياً في نشر وتطوير ثقافة العمل التطوعي، فهي الوعاء الذي يحمل كافة النماذج الناجحة للتطوع، والقيم الإيجابية وإيصالها لجميع فئات الجمهور، ومن هنا يمكن الإشارة إلى بعض إسهامات وسائل الاتصال الحديثة في هذا المجال على النحو الآتي<sup>16</sup>:

- إبراز دور الرواد في الأعمال التطوعية، وتغطية أخبارهم، وميادين النجاحات في حياتهم، مع عرض تجاربهم وخبراتهم في هذا المجال، ليكون ذلك حافزاً لهم، ودافعاً لغيرهم.
- إدراج ثقافة العمل التطوعي في البرامج الإعلامية مثل الحوارات، والدراما، والندوات الثقافية والاجتماعية، والنشرات والكتيبات، والمدونات والتقارير الإخبارية التي يتناقلها الشباب عبر المواقع الإلكترونية.
- العمل على تعميق قيم أساسية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي مثل قيم التضامن والتكامل والتكافل الاجتماعي والتسامح مع الآخرين، وتدعيم قيم الإيثار والمواطنة والإخاء والمساواة والعدل، وبروز أهمية قيم القدوة الإيجابية في التفكير والتصرف والسلوك.

<sup>14</sup> فهمي وصلاح - نجوى و مها - 2016 ص 280 - 283.

<sup>15</sup> كاظم - فاضل - 2016 ص 254 - 255.

<sup>16</sup> تقرير حالة التطوع في العالم 2015 - الصفحات الأولى بدون ترقيم.

- استثمار إمكانيات وسائل الاتصال الحديثة في تنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع، مع نشر وتعزيز الوعي بزيادة المساعدات.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في الهيئات والمؤسسات التطوعية حول مهارات الاتصال.
- تخصيص مساحات لدى وسائل الاتصال المختلفة لمشاركة الجمهور في نشر أو إذاعة أو كتابة خبر أو صورة أو أي محتوى يتعلق بثقافة وتطوير العمل التطوعي.
- استثمار مواقع الاتصال الحديثة في عمليات الانتشار والوصول إلى شرائح متعددة من المجتمع المدني، حيث يمكن استقبال الاقتراحات والأفكار والشكاوى إلكترونياً، والتحقق منها ودراساتها لمعرفة إمكانية ترجمة هذه الأفكار على أرض الواقع.
- إيجاد آلية أو قاعدة بيانات لتفعيل مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة العمل التطوعي، تتولى جمع وتوصيل وتخزين واسترجاع وتحليل المعلومات الخاصة بالعمل الاجتماعي والتطوعي.
- التواصل والتنسيق بين وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، لعرض حالات إنسانية في المجتمع كان لها الصدى الكبير بين المواقع الإلكترونية.
- إبراز الأعمال الإعلامية العالمية، والتي خدمت العمل التطوعي، وبيان كيف استطاع أصحاب هذه التجارب الناجحة أن يؤسسوا إمبراطوريات إعلامية تخدم عملهم الخيري.
- القدرة على إبراز منظومة قيمية تعكس المبادرات التطوعية والمشاركة المجتمعية والعمل الجماعي في اتجاه الصالح العام.
- التجديد في الخطاب الإعلامي الداعم والمحفز للعمل التطوعي.
- تركيز وسائل الاتصال الحديثة على البعد الثقافي الصحي للمجتمع وعلاقته بالعمل التطوعي أمر هام، لما للمنظومة الثقافية والدينية والقيمية والموروث الثقافي العربي الإسلامي والمسيحي من تأثير في نفوس الأفراد بما يتضمنه من قيم اجتماعية وثقافية وروحانية إيجابية كالتعاون والتكافل والبر والإحسان والصدقة وغيرها من القيم التي تحفز الفرد على التفاني من أجل الخير.
- توفير الحكومات الوطنية مساحة أكبر للعمل التطوعي تؤدي إلى اندماج اجتماعي أكبر، وإلى نتائج اجتماعية وتنموية أفضل.
- تعزيز شبكات التواصل التطوعية العالمية باستخدام استراتيجيات متباينة للتعبير عن الرأي والمشاركة، والربط بين المجالات التطوعية المحلية والوطنية والعالمية، ودور وسائل الاتصال في تعزيز سرعة الانخراط التطوعي واتساعه، وبناء التحالفات، وتبادل الخبرات، وإشراك الجهات الفاعلة على جميع المستويات.
- تساهم وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز وزيادة مشاركة المتطوعين في رسم السياسة العامة واتخاذ القرارات الخاصة بالقضايا المتعلقة بمجالات التطوع، والتي تؤثر في حياتهم بصورة مباشرة، وكذلك تساهم في توسعة جوانب النقاش وطرح أفكار جديدة.

- تبني وسائل الاتصال الحديثة لمشروع وطني لعمل الشباب المتطوع خلال الإجازات الصيفية سنوياً، طوال العام للشباب الذي ينتظر فرصة العمل.
- تقديم خدمات دعائية وإعلامية بالمجان للجمعيات الأهلية والتطوعية لتعزيز رسالتها وزيادة خدماتها، ومواجهة المشاكل الناجمة عن ضعف التمويل.
- التجديد في المضمون الإعلامي المقدم للجمهور من خلال وسائل الاتصال الحديثة، بحيث تقدم برامج ومعلومات جديدة وممتعة عن التطوع تمس الحاجة الحقيقية للمعرفة لدى الفرد والجماعة والمجتمع بأسره، وبالتالي إشباع حاجتهم للمعرفة.

### العمل التطوعي في دولة قطر

شهدت قطر حدثاً رياضياً هاماً في السبعينيات، كان بمثابة نواة العمل التطوعي في الأنشطة الرياضية، حيث استضافت الدولة كأس الخليج الرابعة وشارك في تنظيمها في ذلك الوقت أكثر من 1000 متطوع تسابقوا للفوز بشرف المشاركة.

وبدأ العمل التطوعي يدخل مرحلة جديدة بعد ذلك حيث كرست الدولة جهودها لتنمية العمل الاجتماعي التطوعي، من خلال إصدار القوانين والتشريعات التي تنظمه وتقديم الدعم لمختلف المؤسسات والهيئات التطوعية، وصدر أول قانون ينظم إنشاء الجمعيات الخيرية عام 1974م، وتأسست أول جمعية تطوعية عام 1976م وهي الجمعية القطرية لرعاية وتأهيل المعاقين، تلاها جمعية الهلال الأحمر القطري عام 1978م، وجمعية قطر الخيرية عام 1980م.

وشهدت فترة التسعينيات وما بعدها من القرن الماضي ظهور مؤسسات اجتماعية وأهلية تطوعية أخرى، شكلت فقرة نوعية في مسيرة العمل التطوعي في دولة قطر حتى وصل عددها إلى أكثر من 20 جمعية ومؤسسة اجتماعية وخيرية وأهلية تطوعية، وتوجت هذه المسيرة بصدور قانون الجمعيات الخاصة، الذي أسس لمرحلة جديدة من العمل الاجتماعي، إدراكاً من الدولة بأهمية منظمات المجتمع المدني في الدفع بمسيرة التنمية خطوات إلى الأمام، وظهرت مؤسسات أخرى مثل مؤسسة الشيخ عيد بن محمد الخيرية 1995م، ومؤسسة الشيخ جاسم بن جبر الخيرية 2001- والهيئة القطرية للأعمال الخيرية. وهناك العديد من المؤسسات التي تعمل في المجال الاجتماعي وتشجع على العمل التطوعي منها دار الإنماء الاجتماعي، التي انبثقت عن مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع وهي مؤسسة خاصة أنشئت عام 1996م تحت رعاية صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر حرم صاحب السمو الأمير الوالد، وهذا مشروع خيري تنموي يهدف إلى استثمار طاقات الأفراد وتنميتها وتحويلها إلى وحدات إنتاجية تسهم في الحركة الإنمائية بالدولة<sup>17</sup>.

وهناك مؤسسات أخرى ذات نفع عام، وتقدم خدمات جلييلة منها الجمعية القطرية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة 1992 وتضم الفروع الثلاثة، المركز الثقافي الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، والمركز التعليمي ومركز تثقيف الأمهات، والجمعية القطرية لمكافحة السرطان 1997م، ومركز الشفح للأشخاص للأشخاص ذوي الإعاقة، والجمعية القطرية لرعاية مرضى السكري، ومعهد النور للمكفوفين، والمؤسسة القطرية لرعاية الأيتام، والمؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة، والمؤسسة القطرية لرعاية المسنين ومركز الاستشارات العائلية، والمركز الثقافي للطفولة، ومركز قطر للعمل التطوعي، ومركز أصدقاء البيئة، وجمعية الكشافة والمرشدات القطرية، بالإضافة إلى بعض البرامج التطوعية مثل برنامج لكل ربيع زهرة.

وتجدر الإشارة هنا إلى دور مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا برئاسة سعادة الشبيخة المياسة بنت حمد آل ثاني، والتي قفزت بالعمل التطوعي الخيري قفزات كبيرة على المستوى المحلي والعالمية. وكان لا بد للعمل التطوعي في قطر أن ينتقل إلى مرحلة جديدة مع تأسيس مركز قطر للعمل التطوعي عام 2001، والذي أصبح الواجهة الرئيسية للعمل التطوعي في قطر برئاسة الشبيخة الدكتورة منى بنت سحيم آل ثاني<sup>18</sup>.

ولم تكن النجاحات التي حققتها دولة قطر في مجال العمل التطوعي على الصعيد المحلي فقط، بل على المستوى الإقليمي والدولي، فقد كان الاتحاد العربي للعمل التطوعي فكرة قطرية خالصة، وميلاده كان في الدوحة ورئاسته قطرية، وهذا يمثل دليلاً واضحاً على التقدم الذي أحرزته الدولة في مجال العمل التطوعي على المستوى الإقليمي، كما أن حصول مركز التطوع على عضوية الاتحاد الدولي للعمل التطوعي هو اعتراف بالمستوى الذي وصل إليه التطوع في البلاد.

ولنشر ثقافة التطوع وترسيخ مفاهيمه واعترافاً بحق المتطوع يحتفل مركز قطر التطوعي كل عام بيوم التطوع القطري الذي يصادف العاشر من أبريل من كل عام، وترصد جائزة الوطن للعمل التطوعي<sup>19</sup>

وفيما يلي أبرز مراكز ومؤسسات التطوع في قطر، أو من تقوم بأعمال تطوعية ضمن نشاطها:

1. مركز قطر التطوعي
2. جامعة قطر – الأنشطة الطلابية
3. روتا
4. الهلال الأحمر القطري
5. مدونة السلوك لمتطوعي الهلال الأحمر القطري
6. مبادرة طموح لإدارة العمل التطوعي

<sup>18</sup> ملخص تنفيذي تقرير حالة التطوع في العالم - برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين - ص 12 - 15.

<sup>19</sup> الديب و المغنصيب - أيمن و هدى - 2017 ص 26-35.



## التنسيق بين الإعلام والهيئات ذات العلاقة لدعم وتطوير العمل التطوعي

وتتمثل أهمية الإعلام ودوره في قضايا المجتمع، خاصة العمل التطوعي، في الآثار التي يحدثها في منظومة القيم وأنماط التفكير وأساليب الحياة، بسبب التعرض للرسائل الإعلامية التي تبثها وتنشرها وسائل الإعلام، لأن وسائل الإعلام تعتبر من المصادر الرئيسية للمعلومة، والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف حيال القضايا العامة والأحداث، بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة<sup>20</sup>

إن التعبئة الواسعة النطاق ضرورية لنجاح العديد من المبادرات التطوعية التي تنطلق من المستويات الشعبية إلى المستويات الأعلى. ولتحقيق ذلك، يعمل المتطوعون عادة من خلال تحالفات، قد تكون منظمات المجتمع المدني، والجمعيات والهيئات، وبعض الجهات الرائدة داخل الحكومة والسلطة التشريعية من بين الحلفاء الرئيسيين، فلا بد من التنسيق والشراكة مع الجهات الفاعلة.

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في دعم وتعزيز المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بالعمل التطوعي، فهي تدعم دور الآباء في الحفاظ على جو أسري مليء بالحب والمودة والألفة، وحرص الآباء على غرس قيمة التطوع في نفوس أبنائهم حتى يدركوا أن وراء ذلك تربيتهم على الشعور بالمسؤولية تجاه مجتمعهم، ولا يمكن أن يتولد الشعور بالمسؤولية عند من فقد أهم مظهر من مظاهر التكيف الاجتماعي وهو الاستقرار والترابط الأسري.

اذ ان لوسائل الإعلام دور حيوي في التنسيق والدمج بين رسالة المدرسة ورسالة الإعلام، فالتربية والإعلام وجهان لعملة واحدة، فيمكن إعداد برامج تربوية ثقافية مشتركة تبتث وتذاع عن طريق وسائل الإعلام تحمل مضامين وقيم تحض على التطوع والإقبال على كافة أشكال التطوع وعمل الخير، تقديم بعض البرامج الإرشادية والمسابقات التي تعمل على نشر ثقافة التطوع وغرس قيم التضحية والإيثار والعمل الجماعي في نفوس الطلبة.

**والخلاصة:** هي أن العمل التطوعي وسيلة هامة من وسائل النهوض بالمجتمعات، وهو بهذا المعنى أداة من أدوات التنمية المجتمعية، وهو شكل من أشكال المشاركة على اختلاف أشكالها، والتعاون والتنسيق فيما بين كافة المؤسسات والهيئات ذات العلاقة، لذا فإن تفعيل وتعزيز العمل التطوعي في المجتمع يتطلب في المقام الأول ضرورة إحداث تغيير في الوعي المجتمعي من أجل تفعيل وتطوير نشر ثقافة العمل التطوعي بين جميع فئات المجتمع، ويكون ذلك على شكل برامج تنمية اجتماعية، ومن خلال وسائل الإعلام على اختلاف ألوانها وأشكالها حسب الجمهور المستهدف، ودوائر العلاقات العامة والمطبوعات واستطلاعات الرأي والأجهزة الميدانية للمؤسسات والمراكز والجامعات والوزارات، وعليه فإنه من المهم القيام بكل الطرق والسبل من أجل ليس فقط المحافظة على العمل التطوعي بحد ذاته، بل العمل على تأصيله واعتباره قيمة اجتماعية وإنسانية يجب المحافظة عليها وتوريثها من جيل لآخر، لكي يكون العمل التطوعي يوماً من الأيام ثقافة مجتمعية إيجابية، ولن يتم هذا إلا بتعاون وتكاتف كافة المؤسسات والأجهزة العاملة في الدولة حكومية كانت أو منظمات وهيئات مدنية.

### 3. منهجية الدراسة ( الطريقة والإجراءات )

#### منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة نظراً لأنه يتماشى مع طبيعة المشكلة ونوع الدراسة. وتتميز الدراسة في استخدامها لهذا المنهج لأنه يعمل على جمع المعلومات الأولية عن اتجاهات الجماهير نحو المواضيع الاقتصادية أو الاجتماعية أو العادات والتقاليد وغيرها ومن ثم يسهل الوصول إلى السلوك المتوقع منهم .

#### نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي، ويصف هذا المنهج الواقع عن طريق جمع المعلومات والبيانات الكافية عنه، كما أنه يحلل ويفسر ويقارن أملاً في الوصول إلى استنتاجات أو تعميمات، ولا يقتصر المنهج الوصفي التحليلي على ذلك، بل يتعداه إلى مساعدة الباحثة في تطوير الواقع الذي تدرسه.

#### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من طلبة وطالبات الجامعة من كليات جامعة قطر من مختلف التخصصات من ( الخدمة الاجتماعية – قانون – تربية – علوم – إدارة – هندسة – إعلام – إدارة واقتصاد ) .

#### عينة الدراسة

تعتبر العينة جزءاً من مجتمع الدراسة أو تكون قدر الإمكان ممثلة لمجتمع الدراسة ، وسيتم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع البحث . فقد تم اختيار عينة الدراسة من طلبة وطالبات الجامعات من خلال عينة عشوائية بسيطة وعددهم (200) .

#### أداة الدراسة

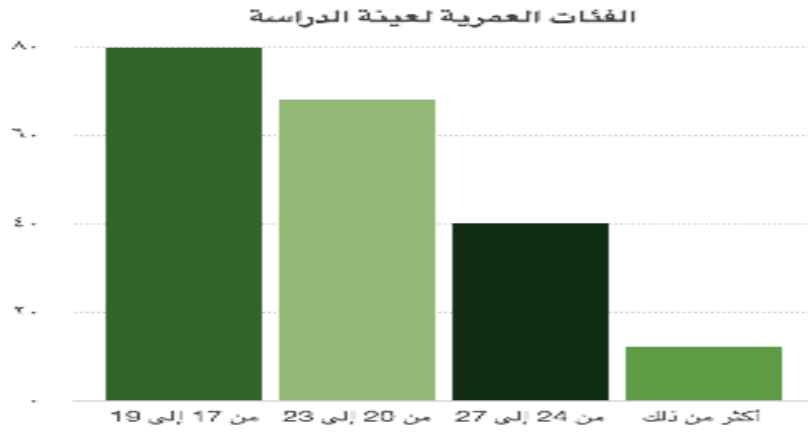
تم اعتماد الاستبانة أداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة في هذه الدراسة، وذلك لغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وهذه الأداة تتسجم مع طبيعة الدراسة، وعلى هذا الأساس قمنا بتطوير الاستبانة بعد أن اطلعنا على عدد من الدراسات والبحوث المتعلقة بمشكلة الدراسة.

#### 4. تحليل وتفسير نتائج وتوصيات الدراسة

جدول 1: خصائص عينة الدراسة من الطلبة والطالبات

م	النوع	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	العمر الزمني	- من 17 إلى 19 عاماً	80	
		- من 20 إلى 23 عاماً	68	
		- من 24 إلى 27 عاماً	40	
		- أكثر من ذلك	12	
		- خدمة اجتماعية	52	26%
		- قانون	30	15%
2	المؤهل العلمي والتخصص	- تربية	30	15%
		- علوم	20	10%
		- إدارة	16	8%
		- هندسة	16	8%
		- إعلام	12	6%
		- خدمة اجتماعية	12	6%
		- إدارة واقتصاد	12	6%
		- قطري	148	74%
3	الجنسية	- غير قطري	52	26%
		- قطري	148	74%
4	الجنس	- ذكر	20	10%
		- أنثى	180	90%

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة 94% من عينة الدراسة عمرهم الزمني ما بين 17 عاماً إلى 27 عاماً، وأن عينة الدراسة (طلبة وطالبات جامعيين) من الطلبة الدارسين بدرجة البكالوريوس.



رسم توضيحي 1: الفئات العمرية لعينة الدراسة

جدول 2: نسبة من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة

م	المتغير	وسيلة التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
1	هل يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة	جميع وسائل التواصل الاجتماعي	نعم	19
			لا	8
			2	1%
			200	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة 99% من عينة الدراسة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول 3: تصنيف وسائل التواصل التي يستخدمها الطلبة والطالبات

م	المتغير	وسائل التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
1	ما وسائل التواصل التي تستخدمها عادة؟	تويتر	67	33.5%
		سناپ شات	81	40.5%
		فيس بوك	19	9.5%
		انستجرام	79	39.5%
		أخرى		

يتضح من الجدول (3) ما يلي:

1. أن نسبة 40.5% أعلى نسبة في العينة تستخدم وسيلة التواصل سناب شات.
  2. أن نسبة 39.5% من العينة تأتي في المرتبة الثانية تستخدم انستجرام.
  3. أن نسبة 33.5% من العينة تستخدم تويتر.
  4. أن نسبة 9.5% من العينة تستخدم فيس بوك.
- وجميعها نسب عالية تشير إلى استخدام الطلبة لجميع وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول 4: وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً في المجتمع من وجهة نظر الطلبة

م	المتغير	وسائل التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
1	ما وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً في المجتمع من وجهة نظرك؟	- تويتر	33	16.5%
		- سناب شات	41	20.5%
		- انستجرام	20	10%
		- فيس بوك	4	2%
		- أخرى	3	1.5%
			200	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) ما يلي:

1. أن وسيلة التواصل الاجتماعي سناب شات 20.5% أكثر الوسائل تأثيراً في المجتمع من وجهة نظر الطلبة.
2. أن وسيلة التواصل الاجتماعي تويتر 16.5% تأتي في المرتبة الثانية تأثيراً في المجتمع.
3. أن وسيلة الانستجرام 10% تأتي في المرتبة الثالثة تأثيراً في المجتمع.
4. أن وسيلة الفيس بوك أقل الوسائل تأثيراً في المجتمع من وجهة نظر العينة.

جدول 5: مدى إقبال الطلبة على المشاركة في أعمال تطوعية

م	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
1	هل سبق وأن شاركت في أعمال تطوعية داخل أو خارج الجامعة؟	نعم	120
		لا	80
		المجموع	200

يتضح من الجدول رقم (5) ما يلي:

1. أن نسبة 60% من عينة الدراسة قد شاركت في أعمال تطوعية خارج وداخل الجامعة.
2. أن نسبة 40% لم تشارك في أعمال تطوعية، وهي لا زالت نسبة عالية.

جدول 6: كيفية حصول الطلبة على أخبار ومعلومات الأعمال التطوعية

م	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	كيف تصلك أخبار ومعلومات وإعلانات العمل التطوعي أو حاجة المؤسسات للمتطوعين	- عن طريق الأصدقاء	40	20%
		- وسائل التواصل الاجتماعي	100	50%
		- وسائل الإعلام بأنواعها	11	5,5%
		- إعلانات الجامعة	40	20%
		- أخرى	9	4,5%
		المجموع	200	ع

يتضح من الجدول رقم (6) أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أكثر الوسائل تأثيراً في إيصال أخبار الأعمال التطوعية أو الحاجة إلى متطوعين إلى طلبة الجامعات فهي أعلى نسبة 50%

جدول 7: برامج العمل التطوعي المقدمة من الجامعة وحاجات الطلبة

م	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
1	هل برامج العمل التطوعي المقدمة من قبل الجامعة تفي بحاجات الطلبة؟	نعم	138
		لا	62
	المجموع	200	31%

يتضح من الجدول رقم (7) أن برامج العمل التطوعي المقدمة من قبل الجامعة تفي بحاجات الطلبة بنسبة 69% فقط. وأن ما نسبته 31% من أفراد العينة يرون أنها لا تفي بحاجاتهم.

جدول 8: مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تبني ثقافة العمل التطوعي

م	المتغير	التكرار	النسبة المئوية
1	هل وسائل التواصل الاجتماعي ساعدتك على تبني ثقافة العمل التطوعي؟	نعم	148
		لا	52
		المجموع	200

يتضح من الجدول رقم (8) أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت طلبة الجامعة على تبني ثقافة العمل التطوعي بنسبة 74%. وأن نسبة 26% من العينة ترى أن ليس لها تأثير.

جدول 9: العمل التطوعي موروث اجتماعي أم نتاج ثقافة اجتماعية

م	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	برأيك هل العمل التطوعي؟	- موروث اجتماعي	52	26%
		- نتاج ثقافة اجتماعية	148	74%
		المجموع	200	

يتضح من الجدول رقم (9) أن نسبة 74% من العينة ترى أن العمل التطوعي نتاج ثقافة اجتماعية، بينما ترى نسبة 26% من عينة الدراسة أن العمل التطوعي موروث اجتماعي.

جدول 10: وسائل التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي

م	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	تخدم وسائل التواصل الاجتماعي العمل التطوعي في	- نقل المعلومات	82	41%
		- توعية وتنقيف	118	59%
		المجموع	200	

يتضح من الجدول رقم (10) أن نسبة 59% من عينة الدراسة ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تخدم العمل التطوعي في التوعية والتنقيف، وأن نسبة 41% ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تخدم العمل التطوعي في نقل المعلومات.



جدول 11: أهمية ودور وسائل الإعلام التقليدية في بناء الرأي العام وتشكيله

م	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	من وجهة نظرك ما أهمية دور وسائل الإعلام التقليدية في بناء الرأي العام وتشكيله؟	مهم جداً	38	19%
		مهم	46	23%
		متوسط	82	41%
		ضعيف	23	11,5%
		ضعيف جداً	11	5,5%
		المجموع	200	

يتضح من الجدول رقم (11) ما يلي:

1. أن نسبة 41% من عينة الدراسة ترى أن دور وسائل الإعلام التقليدية في بناء الرأي العام وتشكيله متوسط.
2. وأن نسبة 23% ترى أنه دور مهم.
3. وأن نسبة 19% ترى أنه دور مهم جداً.
4. وأن نسبة 11.5% ترى أنه دور ضعيف.

## 5. النتائج و التوصيات

### النتائج :

1. لقد أصبح لوسائل الاتصال الحديثة دور فعال في المجتمع القطري من حيث قدرتها على تسهيل العمل التطوعي وخدمة المجتمع وتلبية حاجاته .
2. أن وجود وسائل التواصل الاجتماعي عمل على زيادة اهتمام الشباب الجامعي القطري بالأعمال التطوعية .
3. أن العمل التطوعي وسيلة هامة من وسائل النهوض بالمجتمعات، وهو بهذا المعنى أداة من أدوات التنمية المجتمعية .
4. تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في دعم وتعزيز المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بالعمل التطوعي.
5. ولم تكن النجاحات التي حققتها دولة قطر في مجال العمل التطوعي على الصعيد المحلي فقط، بل على المستوى الإقليمي والدولي، فقد كان الاتحاد العربي للعمل التطوعي فكرة قطرية خالصة، وميلاده كان في الدوحة ورئاسته قطرية، وهذا يمثل دليلاً واضحاً على التقدم الذي أحرزته الدولة في مجال العمل التطوعي على المستوى الإقليمي .
6. أن ارتفاع استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي في الدولة القطرية يؤكد على العلاقة الوطيدة بين شبكات التواصل كونها وسائل اعلامية جديدة ومدى اعتماد الشباب القطري عليها كونها مصدر مهم للحصول على بيانات ومعلومات عن العمل التطوعي .
7. يعطي التطوع الإلكتروني فرصة واسعة لبذل النشاط التطوعي .
8. لا يمكن الاستغناء عن العمل التطوعي الميداني في ظل وجود العمل التطوعي عبر وسائل الاتصال الحديثة .

## التوصيات

1. العمل على توعية الشباب الجامعي في مختلف أنحاء العالم بمدى أهمية المشاركة في العمل التطوعي عبر إشراكهم في الندوات والمحاضرات ذات الصلة .
2. ضرورة قيام الإعلام المرئي والمقروء والمسموع بالتوعية بثقافة العمل التطوعي ومدى أهمية في تنمية وتطوير المجتمعات من النواحي الاجتماعية والاقتصادية .
3. العمل على تنشئة الأفراد منذ الصغر تنشئة اجتماعية مبنية على المشاركة في الأعمال التطوعية والتعاونية في مجتمعهم لتكوين مفاهيم أساسية لديهم حول المبادرة والمشاركة المجتمعية .
4. العمل على تعزيز مشاعر الانتماء والولاء للوطن لدى الشباب الجامعي من أجل الانخراط في تنمية وطنهم وتعريفهم الآثار السلبية حول اللامبالاة وعدم الاحساس بأفراد مجتمعه ووطنه .
5. العمل على إكساب الشباب المتطوع مهارات جديدة من خلال إعطائهم دورات في مهارات الاتصال والتواصل والمهارات الفنية المتعلقة بطرق الإشراف على العمل التطوعي .
6. العمل على توفير بيانات داخل كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع القطري تحتوي على أسماء المؤسسات التطوعية لتسهيل الحصول على معلومات عن المتطوعين ومراكز التطوع .
7. العمل على تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي لزيادة تحسين العمل الاجتماعي .
8. استخدام التكنولوجيا الحديثة في لتنسيق العمل التطوعي بين الجامعات وبين الجهات الحكومية والأهلية .

## المراجع

- حمزة , أحمد إبراهيم – 2015م - العمل الاجتماعي التطوعي - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن.
- الديب , أيمن – المغيصيب , هدى – 2017م - الوعي بدور العمل التطوعي لتنمية مفهوم المواطنة والانتماء لدى المرأة القطرية – الدوحة – قطر.
- أبو يوسف , إيناس – فرج, منى مجدي – 2016م - خارطة الدراسات الإعلامية المصرية في مجال وسائل الإعلام الجديدة بالقرن 21 - شبكة التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة - أشكال الملتقى الدولي – تونس.
- تقرير حالة التطوع في العالم 2015 - برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين .
- مكايي , حسن عماد -1993م - تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات - الدار المصرية اللبنانية – القاهرة.
- محمد , حسين حسين -1995م - المرشد الفني للجمعيات الخيرية، جمعية عمال المطابع التعاونية.
- كافي , د. مصطفى يوسف – 2015م - الإعلام التربوي والتعليمي - دار الحامد للنشر والتوزيع - عمان - الأردن.
- الصقور , صالح خليل – 2012م - الإعلام والتنشئة الاجتماعية - دار أسامة للنشر والتوزيع - عمان – الأردن.
- كاظم , فاضل محسن - 2016م - دور وسائل التواصل الاجتماعي في التبادل الإخباري بين طلبة الجامعات العمانية أشغال الملتقى الدولي - شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة – تونس.
- الشهوان , محمد أحمد قبلان – 2017م – دور التلفزيون الأردني في تنمية العمل التطوعي من وجهة نظر الشباب " هيئة شباب كلنا الأردن أنموذجا ". رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، قسم الإعلام -الأردن.
- قاسم ,مريم - حمايدية ,خولة– 2015م - دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية العمل التطوعي : دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفيسبوك لجمعية ناس الخير ورقلة. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، علوم الإعلام والاتصال - الجزائر.
- كفاي – مصطفى يوسف - 2015م - الإعلام التربوي والتعليمي - دار الحامد للنشر والتوزيع - عمان – الأردن.
- ملخص تنفيذي تقرير حالة التطوع في العالم - برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين .
- صبري , ميرال طه – 2013م - المسؤولية الاجتماعية في الممارسات الإعلامية - دار الكتاب الحديث – القاهرة.
- فهمي ,نجوى عبد السلام - صلاح ,مها عبد المجيد – 2016م - استخدام الشباب العربي للمضمون الإخباري عبر المنصات الإلكترونية المحمولة - أشغال الملتقى الدولي حول الصحافة المكتوبة – تونس.
- الحزيم , يوسف- 2012م - قوة التطوع – السعودية.